Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعدد الزوجات :

هنا يعرض لنا الكلام عن تعدد زوجات النبي وهو الهدف الثانى الذى يرميه المشهورون بالإسلام فيكثرون من رميه كلما يتكلموا عن أخلاق محمد عليه السلام وذكروا منها ما يزعمونه منافيا لشمائل النبوة ، مخالفا لما ينبغى أن يتصف به هداة الأرواح . . السيف والمرأة ! . .

كأنهم يريدون أن يجمعوا على النبى بين الاستسلام للغضب والاستسلام للهوى ، وكلاهما بعيد من صفات الأنبياء .

أما السيف فقد أسلفنا الكلام فيه .

أما المرأة فالظنة فيها أضعف من الظنة فى السيف على ما نراه ، لأن الاستسلام للشهوة آخر شئ يخطر على بال الرجل المحقق – مسلما كان أو غير مسلم – حين يبحث فى تعدد زوجات النبى ، وفيما يدل عليه ذلك التعدد ، وفيما اقتضاه .

قال لنا بعض المستشرقين أن تسع زوجات لدليل على فرط الميول الجنسية . .

قلنا إنك لا تصف السيد المسيح بأنه قاصر الجنسية Undersexed لأنه لم يتزوج قط ، فلا ينبغى أن تصف محمدا بأنه مفرط الجنسية Oversexed لأنه جمع بين تسع نساء .

ونحن قبل كل شئ لا نرى ضيرا على الرجل العظيم أن يحب المرأة ويشعر بمتعتها . هذا سواء الفطرة لا عيب فيه ، وما من فطرة هى أعمق فى طبائع الأحياء عامة من فطرة الجنسين والتقاء الذكر والأنثى ، فهى الغريزة التى تلهم الحى فى كل طبقة من طبقات الحياة ما لا تلهمه غريزة أخرى . أرأيت إلى السمك وهو يعبر الماء الملح فى موسمه المعلوم فيطوى ألوفا من الفراسخ ليصل إلى فرجة نهر عذب يجدد فيها نسله ثم يعود أدراجه ؟ . . أرأيت إلى العصفور وهو يبتنى عشه ويعود من هجرته إلى وطنه ؟ أرأيت إلى الزهر وهو يتفتح ليغرى الطير والنحل بنقل لقاحه ؟ أرأيت إلى سنَّة الحياة فى كل طبقة من طبقات الأحياء ؟ ما هى سننَّها إن لم تكن هى سنَّة الألفة بين الجنسين ؟ وأين يكون سواء الفطرة إن لم يكن على هذا السواء ؟